مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches
And Scientific Activities

العدد الثالث
March 2022 مارس

دور عبدالرحمن عزام في مقاومة الاستعمار الايطالي في ليبيا

(1923-1916)

د. سالم علي سالم[1] أ. نجوى الطاهر عبدالحميد[2]
كلية الآداب والتربية بصبراتة / جامعة صبراتة

ملخص البحث

للسيد عبدالرحمن عزام إسهامات بارزة في مساعدة الشعب الليبي ، في كفاحه ضد الاستعمار الايطالي في الفترة ما بين (1916 -1923) . ومن أهم أدواره ، مشاركته في حركة الكفاح ضد المستعمر الايطالي في مصراتة مع تعيينه مستشاراً للحكومة العثمانية في إقليم طرابلس ، ومصالحة بين رمضان السويحلي والسنوسيين في إنهاء الصراع في منطقة سرت.

ومناشدته لبعض الزعماء الطرابلسيين، بإنشاء الجمهورية الطرابلسية ، وتعيينه مستشارا لها بعد هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى .

والى جانب ذلك ، مشاركته في مؤتمر العزيزية ومؤتمر غريان، ومحاولته تحقيق المصالحة الوطنية بين الطرابلسيين ، وسعيه نحو توحيد الجهود بين زعماء طرابلس وبرقة.

Research Summary

Mr . Abdul Rahman Azzam made outstanding contributions in helping the Libyan people in their struggle against Italian colonialism in the period between (1916-1923) .

Among his most important roles , his participation in the struggle movement in Misurata with his appointment as an advisor to the Ottoman govermment in the Tripoli region , and reconciliation between Ramadan Al-Swehli and the Sunnis in the Sirte region .

Appeals to some in Tripoli leaders to establish the Tripoli Republic and to appoint an advisor to it after Turky's defeat in the first World War .

In addition to that , his participation in the Aziza conference , the Gharyan conference , his attempt to achieve reconciliation between the Tripolitans , and his quest to unify efforts between the leaders of Tripoli and Cyrenaica .

المقدمة

لعِبت شخصية السيد عبدالرحمن عزام دوراً مهماً في تاريخ ليبيا المعاصر ، حيث كانت له إسهاماته في حركة الجهاد الليبي ضد الاستعمار الايطالي ما بين (1916– 1923) ، فشكلت عونا كبيرا لها داخل ليبيا.

ونشير في أول البحث إلى دوره في حركة الجهاد في منطقة مصراتة ، وتعيينه مستشارا للحكومة العثمانية في إقليم طرابلس من نوفمبر 1916 إلى نوفمبر 1918.

لننتقل الى أدوار أخرى كدوره في دعم فكرة قيام الجمهورية الطرابلسية ، وتعيينه مستشارا لها من نوفمبر 1918 إلى أغسطس 1920.

ثم يأتي استجلاء مشاركته، في مؤتمري العزيزية وغريان من أغسطس 1920 إلى نوفمبر1922. وأخيرا نتناول جهوده في تحقيق المصالحة الوطنية بين الطرابلسيين، وبين زعماء طرابلس وبرقة.

عندما تعرضت البلاد الليبية للاستعمار الايطالي في سنة 1911م كانت ليبيا لاتزال حتى ذلك الوقت جزاً من الدولة العثمانية، وقابل العالم الإسلامي هذا الغزو بالاستنكار والتنديد. ومنذ البداية الأولى للغزو الايطالي لليبيا، تولى الأتراك قيادة المقاومة ضد الغزو ، مما جعل إيطاليا تلجأ إلى فتح ميادين أخرى للقتال للضغط على الدولة التركية حتى تُوقِف القتال في ليبيا.

وعقدت الدولة العثمانية صُلح أوشي في 18 أكتوبر عام 1912، ومن خلاله اعترف الأتراك بضم ايطاليا لطرابلس وبرقة، مع منح الشعب في الداخل استقلالاً ذاتياً، غير أن هذا الصلح لم يحقق نهاية المقاومة.

ورغم ذلك فإن الدولة الايطالية ماطلت وراوغت الدولة التركية في رد بعض الجزر التابعة لها بحجة أن السيد أحمد الشريف السنوسي مازال متمرداً، وأن الضباط الأتراك مازالوا في خدمته(1).

وأثناء عَقد صُلح أوشي لوزان في عام 1912 واجهت الحكومة الايطالية مقاومة شرسة وعنيفة من قِبَلِ الشعب الليبي برغم الضعف الكبير في معركة الجهاد الوطني. ولم يعترف الشعب الليبي بهذه المعاهدة، واصل التصدي للقوة العسكرية الايطالية، وبتوقيع معاهدة أوشي لوزان انتهت المرحلة المشتركة للجهاد الليبي التركي وبدأت حركة الجهاد الوطني الليبي منفردة في كل من طرابلس وبرقة(2).

وفي شهر مايو سنة 1913، تولى القيادة السيد أحمد الشريف السنوسي في برقة، اكتسب ثقة المجاهدين الذين التفوا حوله ، بعد أن رفض التفاوض مع الايطاليين . ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى في عام 1914، بدأت تقتصر مقاومة القوات الايطالية في إقليم طرابلس والمناطق الساحلية على القادة الليبيين المحليين(3).

ووصل السيد عبد الرحمن عزام إلى معسكر السنوسي على الحدود المصرية الليبية في ديسمبر 1915 ، حيث انضم إلى القوات التركية بقيادة القائد التركي نوري باشا ، وشارك في الحرب التركية السنوسية ضد الانجليز على حدود مصر الغربية فلم خسر الحرب المعسكر التركي السنوسي حل إدريس السنوسي محل ابن عمه السيد أحمد الشريف في قيادة الحركة السنوسية ، وانتهج سياسة التقارب مع بريطانيا وايطاليا(4).

وطلب الانجليز من السيد إدريس السنوسي المبادرة بالقبضِ على المتطوعين المصريين ، والعمل على تسليمهم في السلوم ، وكان عبد الرحمن عزام من ضِمن المطلوبين من جانب الانجليز للقبض عليهم . وأمام زيادة الخِناق الذي واجهه عبد الرحمن عزام ومعه القائد التركي نوري باشا ، اضطر إلى مغادرة منطقة اجدابيا إلى مدينة مصراتة ، فوصلاها في نهاية سبتمبر 1916 وبِوصول عبد الرحمن عزام إلى مدينة مصراتة ، تبدأ المشاركة الفعلية لعبد الرحمن عزام في حركة الجهاد الوطني الليبي ، فلم يكن عبد الرحمن عزام يهتم كثيرا بشؤون الحالة الليبية قبل ذلك ، إلا أن مشاركتة في حركة الجهاد الليبي ضد الاحتلال الايطالي ترجع إلى عدة عوامل:

1- فشل وخسارة الحرب التي شَنَّها الأتراك والسنوسيون ضد الانجليز ومشاركة عبد الرحمن عزام فيها.

2-حدوث تقارب بين السيد إدريس السنوسي والانجليز والايطاليين، مما زاد من الضغط على عبد الرحمن عزام ونوري باشا وقواته ، الذي أدى إلى انسحابه إلى داخل الحدود الليبية.

3-تأثُّر عبد الرحمن عزام بموقفِ محمد فريد زعيم الحزب الوطني المصري تجاه الاحتلال الايطالي لليبيا ودعوته للجهاد.

4-لا يمكن أيضا إغفال الجانب القومي والديني عند عبد الرحمن عزام، وما رآه من جرائم مارسها المستعمر الايطالي ضد الشعب الليبي(5).

اشتراك عبد الرحمن عزام في مقاومة الاستعمار الايطالي في ليبيا :

على إثْر اشتعال الحرب العالمية الأولى في أغسطس 1914 ، تطورت الأوضاع في إقليم طرابلس، خاصة بعد دخول الدولة التركية الحرب، وانضمام إيطاليا إلى جانب الحلفاء ، فانتشرت المقاومة المسلحة في المناطق الليبية ضد الاحتلال الايطالي، وبدأت حركة المقاومة في الاستيلاء على قلعة القاهرة بسبها، واستردادها في 27 نوفمبر 1914 . وفي سِرْت استطاع المجاهدون الليبيون إنزال الهزيمة بالقوات الايطالية في 19 ابريل 1915 ، وانتشرت حركة المقاومة في كل أرجاء أقاليم طرابلس ، فاسْتَرَدَّ المجاهدون مناطق بني وليد ومِزدة وترهونة (6) ، وكان الإيطاليون قد شكَّلوا مجموعات عسكرية كبيرة في شرق مسلاتة وغرب غريان وشمال العزيزية ، أما ترهونة فشكلت مركز هذه الدائرة، وحاول الايطاليون للمرة الثانية أن يَدخلوا بقواتهم من شرق مسلاتة ، وفي الشمال الغربي من العزيزية على نطاقٍ واسعٍ في اتجاه ترهونة ، على أنَّ المجاهدين نجحوا في التصدي للقوات الايطالية بعد معارك عنيفة وقاسية بين الطرفين . ومع يأْسِ الحكومة الايطالية مِنْ قَمْعِ حركة المقاومة الوطنية الليبية ، اضطُرَّت إلى سحب قواتها من كثير من مراكزها مثل غريان وسيناون ، كما انسحبت من بعض المدن الساحلية مثل زوارة والزاوية (7).

أما مدينة مصراتة والتي كانت تعتبرها الحكومة الايطالية العاصمة الثانية لها في ليبيا ، قامت بالانسحاب منها ، ولجأت إلي ميناء قصر أحمد ، حيث ضَيَّقَ عليها إقامتها هجمات المجاهدين الدائمة ، وبسقوط مدينة مصراتة أصبح شاطئ البحر المتوسط كله حُراً بدءاً من مدينة بنغازي وانتهاء بمدينة الخمس ، وتم جلاء الإيطاليين من جميع المدن الليبية ماعدا مدينَتَي طرابلس والخمس . وفي مايو 1915 دخلت ايطاليا الحرب العالمية الأولى بجانب الحلفاء ، وبذلك أصبحت كل من إيطاليا والدولة التركية دولتين متحاربتين، وإزاء ذلك حاولت الدولة التركية استغلال الرابط الديني الذي يربطها بطرابلس لخدمة أغراضها الحربية ضد ايطاليا.

فأصدر السلطان التركي فرماناً سلطانياً ، يدعو فيه شعب طرابلس للجهاد ضد الايطاليين، وعَيَّنَ لذلك السيد سليمان الباروني والياً على إقليم طرابلس ، فَقَدِمَ إلى مدينة مصراتة في أكتوبر 1916 ، ومعه الكثير من التموين والأسلحة، وفي الوقت نفسه كان عبد الرحمن عزام ومعه القائد التركي نوري باشا قد وصلا إلى مدينة مصراتة ، لينضَمَّا إلى مقاومة القوات الايطالية الغازية ولم

يكن العمل بين صفوف مقاومة الاستعمار الايطالي شيئا هَيِّناً بالنسبة لعبد الرحمن عزام ، حيث ترتب على انسحاب القوات الايطالية من إقليم طرابلس ظهور الطبقات الإقطاعية وزعامات قبائلية، حاولت تثبيت نفوذها في المناطق التابعة لها(8) .

وفي مصراتة التي انتقل إليها عبد الرحمن عزام استطاع رمضان السويحلي أن يؤسس فيها حكومة وطنية ، وتَوَلَّي رئاستها وخضع له أهلها بالطاعة عن طيب نفس من الكثير وعلى مَضَضٍ من البعض ، ووجد عبد الرحمن عزام في سياسة السويحلي مُتَّسَعا لنشاطه ، وبذل جهودا في الإصلاح والتنسيق ، وكانت مصراتة فيما بعد محطة للغواصات اَلألمانية ، التي كانت تأتي في السابق إلى برقة بالإمدادات ، وقد اشترك عبد الرحمن عزام في إحدى المعارك ضد قِطَع الأسطول الايطالي عند مقاومتها لإحدى الغواصات التي كانت آتية بإمدادات لهم.

وعندما نشبت الحرب بين رمضان السويحلي والسيد صفي الدين السنوسي قام عبد الرحمن عزام بالذهاب إلى السيد إدريس السنوسي ، واقترح عليه بأن يتجه نوري باشا إلى الغرب ليتوسط في وقف القتال بين رمضان السويحلي وصَفِي الدين السنوسي ، ووافق إدريس السنوسي على اقتراح عبد الرحمن عزام وكان إدريس على موعد مع الوفدين الانجليزي والايطالي ولكن الموقف في منطقة سرت ، والحرب بين قواته التي يقودها صفي الدين السنوسي وبين قوات رمضان السويحلي اضطرته لأن يؤجل تحديد موقفه بالضبط (9).

ويقول عبدالرحمن عزام في مذكراته أنَّ السيد إدريس السنوسي لم يقبل هذه الوساطة إلا سَعْيا وراء تهدئة الموقف ، وأنه كان على استعداد للتحالف مع الشيطان من أجل إنقاذ نفسه وقوات السنوسيين من أتباعه، ومن هنا كان ترحيبه باقتراحه بأن يقوم نوري باشا بالوساطة بينه وبين رمضان السويحلي كبيراً ، فقد كان يريد تهدئة الموقف في منطقة سرت بأي ثمن، وقام عبد الرحمن عزام بمصاحبة نوري باشا في مهمة الوساطة بين السويحلي وإدريس السنوسي وكان ذلك في أواخر خريف عام 1916.

وأُسْنِدَت إلى عبد الرحمن عزام بعض المهام السياسية والحربية وذلك في بدايات سنة 1917، والتي قام بتنفيذها السيد سليمان الباروني في إقليم طرابلس، حيث بدأ نشاط القوات الايطالية ضد طرابلس وجمعوا ما أمكنهم من سلاح وعتاد لمعركة فاصلة يتقرر فيها مصيرهم في طرابلس(10).

وبدأت المناوشات والهجوم المتبادل بين الايطاليين والمجاهدين في طرابلس ، فكانت معركة الجديدة في نهاية 16 يناير 1917 بقيادة الجنرال لاتيني ، إلا أن المجاهدين استطاعوا أن يردوا الجيش الايطالي ، وقام الجيش الايطالي بالكَرَّةِ مرة أخرى في مارس1917 بقيادة الجنرال كسانيس ، والتقى بالمجاهدين في ابريل 1917 ولكنه مُنِيَ بالفشل مرة أخرى .

وبعد خمسة أشهر كاملة أعد الجيش الايطالي نفسه لهجوم كبير من ناحِيَتَيْ طرابلس وزوارة في سبتمبر 1917 ، وكان عبد الرحمن عزام وسليمان الباروني ونوري باشا يُشرفون على ترتيب المجاهدين ، وأعَدوا للأمر عُدَّتَه ، وصدرت الأوامر للمجاهدين بالاستعداد للقتال ، وأخذ الجيش الايطالي في التقدم نحو طرابلس ، فحدث في تقدمه كثير من الفظائع والقتل ضد السكان المدنيين ، وأخذ الجيش الايطالي يحرز تقدما على المجاهدين ، وبدأ يتجه نحو مركز المجاهدين في العزيزية(11).

ومن ناحيتهم بدأ المجاهدون يُعِدُّون أنفسهم للمعركة ، واشترك عبد الرحمن عزام وسليمان الباروني ونوري باشا في القتال ، وفي 20 سبتمبر 1917 ، كانت المعركة بين الطرفين ، واستطاع المجاهدون أن يوقفوا تقدم الجيش الايطالي وتراجَع عن المراكز التي أخذها ، وتحصَّن في مدينة زوارة ومكث سنة لا يجرُؤ على الخروج ، ولم يَقُمْ بِعَمَلٍ حربي يستحق الذكر ، واستمرت هذه الحالة حتى سبتمبر 1918 . ورغم عدم توازن القوة من حيث العدد والعدة بين القوات الايطالية والمجاهدين ، إلا أن المجاهدين استطاعوا تحقيق كثير من الانتصارات ، وطرد الايطاليين من كثير من المدن الليبية . وتَرْكهم يتمركزون بالساحل الليبي ، وتعليل ذلك يرجع إلى الأسباب البشرية والطبيعية ، وهي التي تفسر لنا قوة المقاومة . وعندما ذهب عبد الرحمن عزام في أواخر 1917 إلى فيينا للعلاج بعد أصابته بالملاريا، كان مُكَلَّفاً أيضاً بالذهاب إلى العاصمة العثمانية لعمل الترتيبات اللازِمة الخاصة بإرسال الأسلحة إلى طرابلس ودعم المجاهدين(12).

وأثناء وجود عبد الرحمن عزام في أوروبا ، قام بمساعدة كفاح الشعب الليبي على المستوى الدولي، وذلك عندما قام بتأليف كتاب عن كفاح الشعب الليبي في سبيل الحرية بمساعدة من وزارة الخارجية الألمانية. وصدر هذا الكتاب في بداية سنة 1918،عن دار نشر الشرق الجديد الألمانية، ويمثل هذا الكتاب وثيقة للدفاع عن قضية الشعب الليبي مُوَجَّهَة إلى الرأي العام الأوروبي.

وتَبَنَّت الخارجية الألمانية طَبْع ذلك الكتاب الذي أَلَّفَه عبدالرحمن عزام عن كفاح الشعب الليبي في ذلك الوقت لاستخدامه كنوع من الدعاية ضد الحلفاء أثناء الحرب ، خاصة وأن عبد الرحمن عزام قد أظهر في ذلك الكتاب أساليب الاستعمار الايطالي ، وممارساته الوحشية ضد الشعب الليبي (13).

ودعا عبدالرحمن عزام في كتابه دول المحور لحماية الشعب الليبي من الحلفاء ، وحذر من الخطر الرأسمالي ، وأنه لو قُدِّرَ له أن يحكم لاجْتثَّوا دابر الشعب الليبي الصغير من على وجه الأرض ، موجهاً نداءً إلى الليبيين بالمقاومة والصمود.

وفي بداية سنة 1918 عاد عبد الرحمن عزام إلي ليبيا ومعه الأمير عثمان فؤاد ليكون والياً على طرابلس بدلاً من سليمان الباروني، الذي قررت الحكومة العثمانية استبداله بعد فشله في وقف الحرب الأهلية ، وجمع كلمة الطرابلسيين وعُيِّن عبد الرحمن عزام كَمُستشار للقيادة التركية في طرابلس . ورغم جهود عبد الرحمن عزام كمستشار للقيادة العثمانية فإنه لم يتمكن من العمل ، فقد انعكس تراجع الموقف الحربي للدولة التركية خلال هذه الفترة على مركز القيادة التركية في طرابلس بحيث أصبح من الواضح أن النتيجة النهائية للحرب العالمية سوف تُسْفِر عن هزيمة الدولة التركية(14).

اقتراح عبد الرحمن عزام فكرة قيام الجمهورية الطرابلسية :

في بداية فصل الخريف للعام 1918 ، أخذت الأنباء تَرِدُ إلى عبد الرحمن عزام بسوء الحالة في الدولة التركية ، وانهيار مقاومتها في بلغاريا ، حيث استغل الايطاليون الموقف ، وأخذت الطائرات الايطالية تقوم بإلقاء المنشورات التي تؤكد قرب هزيمة الألمان ، وتُحَذِّر الشعب الطرابلسي من التورط مع الألمان وحلفائهم الأتراك (15).

وعندما علِم عبدالرحمن عزام من خلال إحدى المحطات اللاسلكية التي شارك في بناءها في إحدى الواحات الليبية بانهيار المقاومة العثمانية ، وأن الطريق أصبح مفتوحا إلى العاصمة العثمانية أمام قوات الحلفاء ، أخذ يفكر في احتمالات الموقف إذا ما تدهورت الحالة ، واضْطُرَّت الدولة العثمانية للتخلي عن حلفائها في طرابلس .

وفي تلك الفترة كانت علاقة عبدالرحمن عزام قد توطَّدَت برمضان السويحلي بدرجة كبيرة ، فكان ذلك دافعاً لعبد الرحمن عزام أن يعرض على رمضان السويحلي وبحضور بعض زعماء المناطق مثل الشيخ عبد النبي بلخير ، وانه إذا انهزمت الدولة التركية في الحرب فليس أمامنا إلا أن نقيم حكومة عربية ، يشترك فيها أعيان البلاد تحت رعاية الأتراك ، حتى تستطيع البلاد أن تستمر في جهادها ، وان تطالب بحريتها واستقلالها . وكانت أول مرة تُطْرَح فيها فكرة إقامة حكومة عربية لمواصلة الجهاد ، وبادر رمضان السويحلي بالترحيب بالفكرة ، ووافق على تنفيذها ، أما الشيخ عبدالنبي بلخير فقد تردد قليلاً فكان يظن عبدالرحمن عزام ربما يكون جاسوساً مدسوساً من الأتراك للتعرف على ما كان يجول بخاطره هو ورمضان السويحلي لمواجهة الموقف في حالة انهزام الدولة العثمانية في الحرب(16).

وبعد بضعة أسابيع انهارت الجيوش العثمانية ، وتم توقيع اتفاقية مودروس للهدنة بين الدولة التركية ودول الحلفاء في 31 أكتوبر 1918. وكان من أهم بنود هذه المعاهدة ، الشرط الخامس عشر ، الذي نَصَّ على تسليم جميع الضباط الأتراك في طرابلس وبرقة إلى أقرب مخفر إيطالي ، والشرط الثامن عشر الذي نَصَّ على تسليم جميع الموانئ المحتلة في طرابلس وبرقة ومصراتة إلى أقرب مخفر للحلفاء.

وعن طريق المحطة اللاسلكية كان عبد الرحمن عزام أول من ألتقط أنباء إعلان الهدنة بين الدولة العثمانية والحلفاء ، وأصيب الأمير عثمان فؤاد بانزعاج شديد ، وكان يحاول أن ينجو بنفسه في أول غواصة ألمانية تصل الساحل الطرابلسي إلا أن عبدالرحمن عزام استطاع أن يُقْنِعَه بتأجيل محاولته ، وبادر عبد الرحمن عزام إلى اجتماع للتشاور في الموقف ، واستقر الرأي في هذا الاجتماع على إقامة حكومة وطنية تُسَلَّم إليها مقاليد الأمور . وقد تم الاتفاق على أن يقوم الأتراك بتسليم كل ما في أيديهم من أموال وأسلحة وعتاد إلى هذه الحكومة لعلها تستطيع أن تستمر في المقاومة ، ومع الموافقة على إنشاء هذه الحكومة ، اقترح عبد الرحمن عزام أن تكون هذه الحكومة جمهورية ، وأن تبادر بإعلان استقلال طرابلس حتى تضع العالم كله أمام الأمر الواقع (17) .

وفي تلك الفترة كانت تتنازع أمر السلطة في إقليم طرابلس قوى كثيرة ، وكان تسليم البلاد إلى رجل واحد قد يؤدي إلى إيقاظ الفتن والصراعات القبائلية ، مما دفع عبد الرحمن عزام إلى

عرض فكرة إعلان استقلال طرابلس ، والمناداة للأمير عثمان فؤاد ملِكا على طرابلس ، وحاول عبدالرحمن عزام إقناع الأمير بالفكرة ، إلا أنه رفض بشدة بعد أن أقنعه بعض مستشاريه من الضباط الأتراك بأن موافقته على أن يصبح ملكا على طرابلس لن تؤدي إلى نتيجة ، وأنها قد تكون سببا في فقدانه لحقوقه كأمير من أمراء البيت العثماني .

ولم يكن أمام عبدالرحمن عزام إلا أن يعود مرة أخرى إلى فكرة إعلان الجمهورية ، إلا أنه في تلك الأثناء وصلت غواصة ألمانية إلى الشاطئ الطرابلسي ، وأراد الأمير عثمان فؤاد أن يصطحب عبدالرحمن عزام معه ليرحل إلى اسطنبول ، وعندما علم رمضان السويحلي بذلك أراد من الأمير أن يترك عبدالرحمن عزام ليبقى في طرابلس معه ليعاونهم في مواجهة الإيطاليين . ويقول عبدالرحمن عزام في مذكراته أنه كان بين عامِلَيْن ، عامل النجاة بنفسه ،بينما يريد رمضان السويحلي وزملاؤه أن يستمروا في المقاومة إلى آخِر رمَق في حياتهم(18).

واستقر عبدالرحمن عزام على البقاء مع المجاهدين ، بِشَرْطِ مغادرة الغواصة الألمانية بدون الأمير عثمان فؤاد ، للاستعانة في تشكيل حكومة عربية في طرابلس ، تقود الحرب ضد الدولة الإيطالية ، على أن يقوم الألمان بإمداد المجاهدين بالسلاح ، وسافرت الغواصة بالفعل بعد أن اعتذرت للأمير عن عدم نقله ، بِحُجَّةِ شدة مراقبة أساطيل العدو . وكان عبدالرحمن عزام يرى أن بقاء الأمير عثمان فؤاد يساعد بالفعل في تكوين الحكومة الطرابلسية وإعلان الجمهورية ، لأنه لا ينتمي إلى أي من القبائل أو الزعامات في طرابلس.

وبدأ عبد الرحمن عزام يوضح لرمضان السويحلي خطورة الموقف ، الأمر الذي يستدعى مواجهة الموقف بسرعة ، ووجد عبدالرحمن عزام بالفعل تجاوبا إيجابيا من رمضان السويحلي . وفي سبيله لإعلان الجمهورية لم يكن أمام عبد الرحمن عزام إلا أن ذهب إلى عبدالرحمن نافذ رئيس أركان حرب الأمير عثمان فؤاد ، وأقنعه أن يعمل على إعلان الجمهورية ، ودفعه للاشتراك في وضع النظام الأساس للحكومة الجديدة (19).

وفي 16 نوفمبر 1918 ، عُقِدَ مؤتمر كبير في مدينة مسلاتة بعد أن وُجِّهَت الدعوة باسم الأمير عثمان فؤاد ، وظهر في هذا المؤتمر ثلاثة اتجاهات :

1- كان يدعوا إلى الأخذ بالنظام الجمهوري ، وكان على رأس هذا الاتجاه عبدالرحمن عزام ورمضان السويحلي وسليمان الباروني وعبدالنبي بلخير ومختار كعبار .

2- كان اتجاها إسلاميا ، يدعو إلى الأخذ بنظام الإمارة الإسلامية ، وكان على رأس هذا الاتجاه أحمد المريض والشيخ محمد سوف وعلي بن تنتوش ، وغيرهم من الزعماء من ذوي الميول الإسلامية.

3- كان اتجاهاً واقعياً يدعو إلى سياسة مسايرة وملاينة الإيطاليين للوصول إلى اتفاق مع إيطاليا ، وكان على رأس هؤلاء أحمد المنتصر وعبدالقادر الغناي وفرحات الزاوي(20).

وتكلم عبد الرحمن عزام في مؤتمر مسلاتة باسم الأمير عثمان فؤاد ، فشرح فكرة حكومة الجمهورية ونظامها الأساسي ، ودعا إلى تطبيقها ، وأعلن أن الأمير العثماني سيبادر إلى إعلان الجمهورية بوضعِ كل ما بين يدَيْه من أموالٍ وأسلحةٍ وذخائر وتموين تحت تصرفها . ولَقِيَت دعوة عبدالرحمن عزام قبولاً من المؤتمر في إقناع المؤتمرين بفكرة الجمهورية ، ومن ثَمَّ أتم الحاضرون على الولاء لحكومة الجمهورية الطرابلسية التي تم إعلانها . ووقع الاختيار على رمضان السويحلي وسليمان الباروني وأحمد المريض وعبد النبي بلخير ليتكون منهم المجلس الجمهوري (21).

وتم انتخاب الأعضاء الثلاثين من مجلس شورى الجمهورية برئاسة محمد سوف وينوب عنه يحي الباروني ، وانتخب الحاضرون أيضاً مجلساً شرعياً من أربعة من رجال الدين . وتوالت اجتماعات المؤتمر لعدةِ أيام وذلك لاستكمال التشكيلات المختلفة لإعلان الجمهورية واخْتِيرَ عبدالرحمن عزام مُستشاراً للجمهورية (22).

وبعد إتمام تشكيل الجمهورية لهيئاتها المختلفة تم إعلان قيام الجمهورية الطرابلسية وبلغ هذا الإعلان إلى الدولة الايطالية ، والى مندوبِي الدول الكبرى بريطانيا وفرنسا أمريكا. ودعت الجمهورية الطرابلسية الدول للاعتراف بها ، كما دعت الحكومة الايطالية للدخول معها في مفاوضات لعقد الصلح وتحقيق السلام. وتنظيم العلاقات . وما يهُمُّنا هنا موقف الحكومة الايطالية الدولة صاحبة الاحتلال ، حيث رفضت الاعتراف بالجمهورية الطرابلسية ، وأنها مستعدة للحرب ضدها.

وحول فكرة الجمهورية الطرابلسية ، فقد ظهرت بعض الاتجاهات التي حاولت أن تنفي عن عبد الرحمن عزام أنه صاحب هذه الفكرة . ورغم هذه الاتجاهات إلا أن هناك شبه إجماعٍ بين المؤرخين على أن صاحب فكرة الجمهورية الطرابلسية هو عبدالرحمن وأنها من بنات أفكاره ، واستطاع أن يُقْنِعَ الأمير عثمان فؤاد ورمضان السويحلي وسليمان الباروني ومختار كعبار وعبدالنبي بلخير بها ، ولَقِيَتْ قبولاً عندهم ، وأن الذي طرح فكرة الجمهورية الطرابلسية ، وشرح نظامها على المجتمعين في مؤتمر مسلاتة في 16 نوفمبر 1918 هو عبدالرحمن عزام (23) . وعلى أية حال فقد واجهت الجمهورية الطرابلسية بعد إعلانها كثير من المصاعب والتحديات ، سواء من الداخل أو من الخارج بالإضافة إلى مقاومة الايطاليين لها.

وبدأت الجمهورية الطرابلسية تواجه خطر التفكك ، خاصة بعد وصول مندوب من الدولة التركية إلى منطقة العزيزية لمقابلة الأمير عثمان فؤاد ، وقام عبدالرحمن عزام بصفته مستشاراً للجمهورية الطرابلسية بمقابلته ، وطلب المندوب التركي من عبدالرحمن عزام أن يعمل على تسليم الأمير عثمان فؤاد ومن معه من جميع المنتسبين للدولة التركية إلى السلطات الايطالية ، إلا أن عبد الرحمن عزام أشار عليه بأن يتم تسليمه إلى السلطة الفرنسية على الحدود التونسية الليبية ، حفظاً لِمَاءِ وجه الأمير التركي والدولة التركية ، ورافق عبد الرحمن عزام الأمير التركي حتى تم تسليمه للسلطات الفرنسية ، ونشر في جريدة اسمها " الرجل الحر " وهي اللسان الرسمي للجمهورية قائلاً فيها " إن الأمير رفض أن يستسلم للإيطاليين أعداء البلاد، وقام بتسليم نفسه للفرنسيين ، حفاظاً على كرامته وكرامة الدولة التركية ".

أما التحدي والخطر الأكبر الذي واجهته الجمهورية الطرابلسية ، فهو كيفية مواجهة الايطاليين ، الدين رأوا في قيام الجمهورية الطرابلسية عاملاً يَعُوق تنفيذ مخططاتهم ، ولهذا أقام الإيطاليون بِحَشْدِ ما يزيد على 70 ألف جندي في منطقة طرابلس وحدها، لإحراز نصرٍ عسكري حاسمٍ على قوات الجمهورية الطرابلسية . ورأى أعضاء الجمهورية أن الوضع الحربي يَقْضِي أن يقيم كل عضو من أعضاء الجمهورية في منطقة نفوذه ، وكان من بين قرارات الجمهورية إسناد قيادة المجاهدين العامة إلى عبد القادر الغناي بدلاً من إسحاق باشا، وأن تكون مدينة الزاوية مقر هذه القيادة(24).

وبدأت الطائرات الايطالية في إلقاء المنشورات على معسكراتِ المجاهدين ، وفي هذه المنشورات كان الايطاليين يتكلمون كثيراً عن ضعف مركز الجمهورية في مواجهة قوة ايطاليا ، ومركزها واستعداداتها للقضاء على أي مقاومة ، ويقول عبدالرحمن عزام حول هذه النقطة " كان ردنا على الغارات الجوية وهذه المنشورات ، أن نظمنا فرَقاً من المتطوعين الفدائيين للقيام بعمليات التخريب وراء خطوط الأعداء وداخل معسكراتهم ، واستطاعت هذه الفِرَق في عدة أسابيع أن تثير الرعب في قلوب الايطاليين ، واهتزت ايطاليا بعنف لشدة الخسائر التي لحِقت بقواتها على أرض طرابلس(25).

وبدأت المفاوضات بين الطرفين ، واشترك عبدالرحمن عزام في هذه المفاوضات واجتمع الفريقان في خلة الزيتونة في شهر مارس 1919 للمفاوضة فيما يكون أساساً لشروط الصلح ، واستمرت المفاوضات لمدة شهر لم يصلوا فيها إلى نتيجة . وكان كل الذي عرضه الجانب الايطالي هو السماح للعرب الليبيين الاشتراك في وظائف الإدارة .

ويقول عبدالرحمن عزام عن رد الجمهورية الطرابلسية حول ما عرضه الجانب الايطالي (لَمَّا اجتمعنا في منطقة العزيزية للنظر في نتائج هذه المفاوضات ، كَتَبْتُ بِخَطِّ يَدِي رد العرب الليبيين على العرض الايطالي رافضاً إياه بكل قوة)، ويضيف أن الإيطاليين استأنفوا المفاوضات بعد أَن تلقوا هذا الرد بروح أكثر اعتدالاً(26).

وفي الوقت نفسه ظهر اتجاه قوي داخل أعضاء الجمهورية الطرابلسية بمكان تنازل الليبيين عن تمسكهم بالجمهورية ، مقابل اعتراف إيطالي باستقلال ذاتي للبلاد ، فقد أدرك الزعماء والمجاهدين أن حالة البلاد لم تكن تسمح باستمرار القتال إلى مالا نهاية.

لذلك استطاعت هذه المرة المفاوضات أن تَصِلَ بالطرفين إلى حَلٍّ مُرْضِي لهم وذلك في 21 ابريل 1919 في خلة الزيتونة ، وفي هذه المفاوضات التي شارك عبدالرحمن عزام فيها بصفته مُستشاراً للجمهورية الطرابلسية، قَبِلَ الايطاليون أن يُعْطُوا العرب الليبيين نوعاً من الاستقلال الذاتي، واتفقوا على وضعِ قانون أساسي لطرابلس يضمن الحقوق الأساسية للمواطنين الليبيين ، ويمنح لطرابلس مجلسَ نُوابٍ مُنتخبٍ ومجلس حكومة من أعضاء يختارهم مجلس النواب يشترك مع الوالي الايطالي في حكم البلاد . وأعلن الزعماء الطرابلسيون موافقتهم على قبول الصلح، وذهب رمضان

السويحلي إلى العزيزية ليعلن موافقته على الصلح ، ويوقع على وثيقة الاتفاق بين الزعماء الطرابلسيين والايطاليين(27).

وفي بداية يونيو 1919 تم التوقيع على القانون الأساسي الذي اتفق عليه بين الطرفين ، وبذلك حلت الجمهورية الطرابلسية التي استمرت ما يقارب من سبعة أشهر فيما بين إعلانها في 16 نوفمبر 1918 ونهايتها في أول يونيو 1919.

ولاستغلال الحالة الراهنة التي نَتَجَت عن صدور القانون الأساسي، وإدراك الزعماء الوطنيين في طرابلس ووعْيِهِم بمؤامراتِ دعاة الحرب الاستعمارية ، قام هؤلاء الزعماء بتكوين حزب سياسي في طرابلس في 30 سبتمبر1919، سُمِّيَ بِحزب الإصلاح الوطني برئاسة رمضان السويحلي وأحمد المريض، ليعمل من أجل المحافظة على حقوق الليبيين الواردة في القانون الأساسي.

وأصدر الحزب جريدة اللواء الطرابلسي لِتُعَبِّرَ عن سياسته ، وتكون أداة الاتصال بالأهالي، فصدر العدد الأول منها في 19 أكتوبر1919.

وكان لعبدالرحمن عزام دوراً بارزاً في نشاط حزب الإصلاح الوطني ، فاتجهت جهوده خلال هذه الفترة للمشروعات الإصلاحية ، حيث أنشأ مدرستين لتعليم الأهالي في طرابلس، كما ساهم بقدر وافر في تحرير جريدة اللواء الطرابلسي وتوجيه سياستها ، وكان انتساب عزام إلى الحزب الوطني في تلك الأيام هو الذي أوصَى له باختيار هذا الاسم للجريدة الطرابلسية ، وذلك عل غرار جريدة اللواء لسان الحزب الوطني في مصر(28).

ونظراً لدور عبدالرحمن عزام في مقاومة الاستعمار الايطالي في ليبيا ، فقد أصبح خطراً على القوات الايطالية في طرابلس ، وبالتالي أصبح هدفاً للحكومة الايطالية التي أدركت مدى خطورته عليها وعلى سياستها ، لِمَا له من نُفُوذٍ عند بعض القادة الطرابلسيين ، ولذلك حاولت القوات الايطالية القبض عليه ، وإبعاده عن مدينة طرابلس ، إلا أن عبدالرحمن عزام استطاع الذهاب إلى الشيخ عبدالعاطي الجرم قائد القوة العربية التي تُعَسْكِر في خارج المدينة، وعرف منه سوء الموقف، وبادر بالتوجه إلى منطقة العزيزية .

ومن العزيزية توجه عبدالرحمن عزام نحو مسلاتة ، حيث تمكن من الهرب من القوات الايطالية التي كانت تطارده هو وخالد القرقني ، ونجحا في الالتحاق بِرَمضان السويحلي، الذي

أصبح يمثل آنذاك مركز المقاومة الوطنية ضد المخططات السياسية الاستعمارية للايطاليين ، وأصبح عبدالرحمن عزام مستشاراً له (29).

اشتراك عبدالرحمن عزام في مؤتمر العزيزية ومؤتمر غريان وجهوده في تحقيق المصالحة بين الليبين 1920- 1922 :

كان مقتل وفقدان رمضان السويحلي في أغسطس 1920 بداية وفرصة جديدة للحكومة الايطالية لإعادة سيطرتها على إقليم طرابلس. وانتشرت الخلافات بين القبائل والزعماء والمشايخ في مواجهة بعضهم البعض من أجل الزعامة بالإضافة إلى سياسة الحاكم الايطالي في طرابلس الذي سعى إلى إثارة هذه الخلافات. وفي هذا الوقت يبرز أحد أهم الأدوار السياسية التي قام بها عبدالرحمن في حركة الجهاد الليبي، بمحاولة تهدئة وحل النزاع بين القبائل والزعامات الليبية باعتباره طرف محايد(30).

وبدأ عبدالرحمن عزام في توجيه جهوده إلى ثلاثة اتجاهات لخدمة الكفاح الوطني :

1- العمل على رَأْبِ الصدعِ وتوحيد كلمة الشعب الطرابلسي ، وتكوين حكومة وطنية قوية في طرابلس.

2- العمل للوصول إلى اتفاق سِلْمِي مع الدولة الايطالية يضع حلاً مقبولاً للقضية الليبية.

3- العمل لإيجاد صيغة لتوحيد جهود طرابلس وبرقة ، وتنظيم التعاون بينهما لحل القضية الليبية(31).

أما بالنسبة للاتجاه الأول : فقد تَمَثَّلَ هذا الاتجاه بوضوح في فكرة عَقْدِ مؤتمر وطني كبير، يضم ممثلين عن كل مناطق طرابلس . وبناء على ذلك عُقِدَ مؤتمر تحضيري في العزيزية في 2 اكتوبر 1920 ، تمهيداً لعَقْدِ مؤتمر آخر في غريان ، واستمر المؤتمر منعقداً لمدة أسبوع ، وكان فيما قرره هذا المؤتمر التحضيري :

1- انتخاب وفد يسمَّى وفد الإصلاح لِيُصْلِحَ بين الزنتان والامازيغ.

2- الشروع في انتخاب أعضاء مؤتمر غريان.

3- تقسيم البلاد إلى مناطق، وتحديد الأعضاء لكل منطقة.

ولم يستطع وفد الإصلاح الذي شُكِّلَ بالفعل مِنْ إنجاحِ محاولات الصُّلح بين الأمازيغ والزنتان ، فالخلافات كانت أعمق من رغبةِ الصلح . ولما فَشِلَ هذا الوفد في محاولات الصلح ،

عاد مباشرة لِيُبَلِّغ نتيجة مُهَمَّته إلى المؤتمر، الذي قد بدأ في الانعقاد في 19 أكتوبر 1920 ، وعُيِّنَ عبدالرحمن عزام مستشاراً لهذا المؤتمر(32).

وقرر المجتمعون في مؤتمر غريان أن الحالة التي آلت إليها البلاد لا يمكن تحسينها إلا بإقامة حكومة قادرة . وانبثقت عن المؤتمر حكومة وطنية لإدارة شؤون البلاد الداخلية ، وتم تأسيسها بِاسْمِ هيئة الإصلاح المركزية ، وكان مُستشارها عبدالرحمن عزام ، وأُسْنِدَت رئاستها إلى أحمد المريض . وكانت تتكون هذه الهيئة من اثني عشر عضواً، واتخذت هذه الحكومة من غريان عاصمة لها ، وامتدت سلطاتها على طرابلس من مصراتة وحتى الجبل الغربي.

وأما بالنسبة للاتجاه الثاني : الخاص بالعمل على الوصول إلى اتفاق مع الحكومة الايطالية ، فقد شَكَّلت هيئة الإصلاح المركزية حكومة غريان وفداً ضَمَّ خالد القرقني وفرحات الزاوي ، وسافر هذا الوفد إلى روما في ديسمبر 1920، وحاول الاتصال مع الحكومة الايطالية لكن دون جدوى . واستمر الوضع في طرابلس دون تغير لأكثر من سنة ، حتى قرر الحاكم الايطالي لطرابلس في بداية سنة 1922، أن يلجأ الى الحل العسكري، إلا إن المجاهدين الليبيين نجحوا في تجميع أنفسهم وتنظيم صفوفهم، وأوقفوا تقدم الايطاليين، واستطاعوا الاستيلاء على العزيزية، وتهديد خط طرابلس زوارة في مارس 1922، مما جعل الايطاليين يقبلوا بوقف القتال وإجراء المفاوضات(33).

ولما عَلِمَ عبدالرحمن عزام بِطَلَب الايطاليين للمفاوضات ووقف القتال ، بادر بإرسال خطاب على لسان أحمد السويحلي إلى فولبى الوالي الايطالي ، يطلب منه إذا أراد وقف القتال أن يسحب قواته العسكرية من قصر أحمد بِلا قيد أو شرط ، وجرى الاتفاق على أن تكون المفاوضات في فندق الشريف . وتشكل وفد طرابلس من فرحات الزاوي وأحمد المريض وأحمد السويحلي انضم إليه عبدالرحمن عزام لإجراء المفاوضات مع الجانب الايطالي ، الذي كان مُصَمِّماً أن يضع العرب الليبيين أمام أمرين ، إما التسليم بلا قيد أو شرط وإما الحرب ، ولذلك فشلت مفاوضات فندق الشريف ، وأوقفت في 10 أبريل 1992.

وأما بالنسبة إلى الاتجاه الثالث : الذي وجه عبدالرحمن عزام جهوده لتحقيقه ، الخاص بإيجاد صيغة لتوحيد جهود طرابلس وبرقة ، وتنظيم التعاون بينهما لإيجاد حل للمسألة الليبية ، فقد أصدر مؤتمر غريان قراراً يَنُصُّ على أن الحالةَ التي آلت إليها البلاد لا يمكن تحسينها إلا بإقامة حكومة

قادرة ، مؤسسة على تحقيق الشرع الإسلامي بزعامة رجُل مسلم ، تكون له السلطة الدينية والمدنية والعسكرية ، وكان ترجمة هذا القرار هو تطبيقه عملياً يعني وضع الأسُس لانتخاب إدريس السنوسي لمنصب رئيس تلك الدولة ، حتى يمكن تشكيل حكومة وطنية ، تضم طرابلس وبرقة ، وتُوَحِّد جهودها في مواجهة الاستعمار الايطالي ، وهو ما كان يحرص عليه عبدالرحمن عزام ويعمل على تحقيقه(34).

وواجهت عبد الرحمن عزام مشكلة العلاقات الفاترة بين الزعماء الطرابلسيين والبرقاويين منذ أن احتل صفي الدين السنوسي سرت سنة 1916 وطرد منها موظف مصراتة . إلا أن عبدالرحمن عزام نجح في إقامة الاتصالات بين حكومة غريان في طرابلس وحكومة إدريس السنوسي في اجدابيا، وتم الاتفاق على عقد مؤتمر بين الطرفين عُقِدَ في سِرت في يناير 1922 ، ومَثَّلَ الجانب الطرابلسي منه وفد تألَّفَ من أحمد السويحلي وعبدالرحمن عزام وعمر بودبوس ونوري السعداوي وغيرهم من الأعيان ، ومن الجانب البرقاوي وفد تَألَّفَ من صالح لطيوش وصالح البراني وغيرهم من أعيان برقة.

وبدأت المفاوضات بين الطرفين لإنهاء كل الخلافات القديمة بين طرابلس وبرقة، والوصول إلى صيغةٍ تُحَقِّق الهدف الوطني في تجميع القُوَى لتحقيق مصلحة البلاد، وانتهى المؤتمر إلى ما عُرِفَ بميثاق سِرْت ، وتَقَرَّرَ فيه انتخاب أميرٍ مُسلمٍ تكون له السلطة الدينية والمدنية ، وتم اعتماد المندوبين بين الإقليمين فأصبح بشير السعداوي ممثلاً لطرابلس في برقة وعبدالعزيز العيساوي ممثلاً لبرقة في طرابلس(35).

وفي شهر يونيو 1922، أرسلت طرابلس وفداً يمثلها برئاسة الطاهر الزاوي لدعوة الأمير إدريس لتقديم البيعة له بالإمارة، لكن إدريس السنوسي أظهر تردُّداً في قبول البيعة، كان من أقوى أسبابه ما كان بينه وبين الايطاليين من علاقات حسنة ، وتذرَّعَ بسوء حالته الصحية ، وفي الوقت نفسه رفض تقديم العون لطرابلس إلا بعد إتمام البيعة بالإمارة. ولذلك قررت هيئة الإصلاح المركزية بغريان توجيه خطاباً بالبيعة إلى الأمير إدريس السنوسي، ووقعت هذه البيعة من أحمد المريض رئيس هيئة الاصلاح المركزية، وعبدالرحمن عزام مستشار الهيئة وباقي أعضاء الهيئة(36).

ورُغم إبداء إدريس السنوسي استعداده لقبول البيعة ، إلا أنه أرجَأَ قبولها عملياً لحين اجتماع جمعية وطنية لوضعِ نظامٍ للبلاد، وقرر إدريس السنوسي تخلصاً من المأزق الذي وضعته فيه هذه البيعة وما قد تجره عليه من غضب الايطاليين ، أن ينجو بنفسه إلى مِصر، فغادر اجدابيا في شهر ديسمبر 1922 ، في طريقه إلى مصر ، وبذلك فشلت محاولات عبدالرحمن عزام في توحيد الجهود بين طرابلس وبرقة لمواجهة الاستعمار الايطالي.

وأصيب عبدالرحمن عزام بالإحباط من جراء موقف الأمير إدريس السنوسي ، بالإضافة إلى سقوط غريان عاصمة الحكومة الطرابلسية في أيدي الحكومة الايطالية ، وإدراكه بأنه لم يَعُدْ له دور يُمْكِن أن يؤديه في طرابلس ، وغادر عبد الرحمن عزام برقة بِصُحْبَة الأمير إدريس متوجهاً إلى مصر في يناير 1923 ، خاصة بعد نَيْل مصر استقلالها نتيجة تصريح فبراير 1922(37).

الخاتمة

يُعَد السيد عبدالرحمن عزام من الشخصيات المِصرية التي لعبت دوراً مهماً في حركة الجهاد الليبي ضد الاستعمار الايطالي من سنة 1916 إلى 1923 ، أي بعد نُشوب الحرب العالمية الأولى ، ويتضح ذلك في أهم النتائج التالية :

- جاءت أولى مشاركاته في حركة الجهاد ، في مدينة مصراتة ، عندما عُيِّنَ مستشاراً للحكومة العثمانية في إقليم طرابلس ، ومنذ وصوله إلى مصراته ، نجح في إنهاء الصراع بين السيد رمضان السويحلي والسنوسيين في سرت.
- هو أول من أشار على الزعماء الطرابلسيين في قيام الجمهورية الطرابلسية ، فكانت تلك فكرته ، وعُيِّن مستشارا لها ، كما كان له الدور البارز في نشاط حزب الإصلاح الوطني.
- شارك في مؤتمر العزيزية ، ومؤتمر غريان لأجل تحقيق المصالحة الوطنية بين الزعماء الطرابلسيين ، غير أنه فشل في ذلك ، كما أخفق في توحيد الجهود بين طرابلس وبرقة.

الهوامش

1- أحمد جمال باشا، مذكرات جمال باشا، الطبعة الأولى ، القاهرة ، 1963، ص 126.

2- عبدالعظيم مهيدي أحمد، العلاقات المصرية الليبية 1945-1973 ، رسالة دكتوراه- كلية الآداب جامعة المينا، 1977، ص12.

3- الطاهر الزاوي، جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، القاهرة ، 1950 ، ص 206.

4- الطاهر الزاوي، المرجع السابق، ص207.

5- عمادالدين غانم ، مجلة الوثائق والمخطوطات، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الايطالي ، العدد الأول ، 1986، ص44.

6- خليفة التليسي، معارك الجهاد الليبي ، طرابلس، 1982، ص45.

7- الطاهر الزاوي ، المرجع السابق ، ص213.

8- محمد عبدالفتاح عبدالمجيد، مصر والمسألة الليبية1911-1952، رسالة دكتوراه كلية الآداب جامعة عين شمس، 1990، ص178.

9- جريدة الأهرام ، 1919/1/20، ص1.

10- زعيمة الباروني، صفحات خالدة ، القاهرة، 1964 ، الجزء الأول، ص22.

11- خليفة التليسي، المرجع السابق، ص46.

12- ثناء وعثمان أحمد، مصر وليبيا من الاحتلال البريطاني حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، 1990 ، ص 116 .

13- مجلة الوثائق والمخطوطات ، مركز جهاد الليبيين، المرجع السابق، نفس العدد ، ص 43.

14- محمد عبدالفتاح عبدالمجيد ، المرجع السابق ، ص 180 .

15- جريدة الرابطة العربية ، 27 /4 / 1938 /، ص 19 .

16- جميل عارف ، المذكرات السرية لأول أمين عام للجامعة العربية ، القاهرة ، المكتب المصري الحديث ، 1970 ، ص 198 .

17- جميل عارف ، المرجع السابق ، ص 201 ، 202 .

18- جميل عارف ، المرجع السابق ، ص 202 ، 203 .

19- جريدة الرابطة العربية ، المرجع السابق ، 27 / 4 / 1938 ، ص 21 .

20- محمد عبدالفتاح عبدالمجيد ، المرجع السابق ، ص 182 ، 183 .

21- نقولا زيادة ، ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال ، معهد الدراسات العربية القاهرة ، 1958 ، ص 94 .

22- جميل عارف ، المرجع السابق ، ص 214 .

23- محمد فؤاد شكري ، السنوسية دين و دولة ، القاهرة ، 1948 ، ص 334 .

24- الطاهر الزاوي ، المرجع السابق ، ص 234 .

25- جميل عارف ، المرجع السابق ، ص 226 .

26- جميل عارف ، المرجع السابق ، ص 230 ، 231 .

27- جميل عارف ، المرجع السابق ، ص 231.

28- جميل عارف ، المرجع السابق ، ص 243 .

29- الطاهر الزاوي ، المرجع السابق ، 266 .

30- محمد عبدالفتاح عبدالمجيد ، المرجع السابق ، ص 197 .

31- محمد عبدالفتاح عبدالمجيد ، المرجع السابق ، ص 192 .

32- عبدالله عبدالرزاق ، مصر والحركة السنوسية في ليبيا ، القاهرة ، معهد البحث والدراسات الأفريقية ، 1987 ، ص 23 .

33- الطاهر الزاوي ، المرجع السابق ، ص 314 ، 316 .

34- الطاهر الزاوي ، المرجع السابق ، ص 322 .

35- محمد عبدالفتاح عبدالمجيد ، المرجع السابق ، ص 196 .

36- الطاهر الزاوي ، المرجع السابق ، ص 233 .

37- محمد فؤاد شكري ، المرجع السابق ، ص 576 .